

## أثر وسائل التواصل الحديثة على الأسرة الطلاق والخلع (أنموذجاً)

دراسة فقهية مقاصدية على واقع الأسرة اليمنية والسودانية

د. أنور محمد علي سعيد البكري<sup>(١)</sup>



### ملخص

أثرت وسائل التواصل الحديثة بشكل كبير على العلاقات داخل الأسرة والمجتمع، وخصوصاً الأسرة اليمنية السودانية، وتهدف الدراسة إلى بيان مخاطر الآثار السلبية لوسائل التواصل الحديثة على الأسرة، وانعكاساتها على واقع الأسرة اليمنية والسودانية، وكيفية معالجة مخاطر هذه الآثار السلبية وفق المقاصد الشرعية.

وقد تناولت الدراسة في المبحث الأول: التعريف بمصطلحات عنوان البحث، فيما تناول المبحث الثاني: الآثار السلبية لوسائل التواصل الحديثة على الأسرة، أما المبحث الثالث فقد تناول: الأحكام الفقهية المترتبة على الطلاق والخلع الناتج عن سوء استخدام وسائل التواصل الحديثة، وفي المبحث الرابع تناولنا: طرق معالجة مخاطر الآثار السلبية لوسائل التواصل الحديثة على واقع الأسرة اليمنية والسودانية وفق المقاصد الشرعية، ثم اختتمت الدراسة بذكر أهم النتائج التي توصلت لها.

### Research Abstract

Modern communication tools have significantly impacted relationships within the family and community, especially within Yemeni and Sudanese families. This study aims to highlight the risks of the negative effects of modern communication tools on the family and their repercussions on the reality of Yemeni and Sudanese families, as well as how to address these risks according to Islamic legal objectives.

The study is divided into four main sections. The first section provides definitions of the key terms used in the study's title. The second section discusses the negative effects of modern communication tools on the family. The

(١) أستاذ الفقه وأصوله المشارك في الجامعة الأمريكية المفتوحة، الجمهورية اليمنية، تاريخ استلام البحث ١/٥/٢٠٢٤م، وتاريخ قبوله للنشر ٢٩/٥/٢٠٢٤م  
Dr.anwarmohammad1234@gmail.com



third section examines the legal rulings related to divorce and khula (divorce initiated by the wife) resulting from the misuse of modern communication tools. The fourth section explores methods for addressing the risks of these negative effects on Yemeni and Sudanese families according to Islamic legal objectives. The study concludes by summarizing the main findings.



## المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، محمد بن عبد الله الصادق الأمين، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن العالم اليوم يعيش في أرقى عصور التقدم التّقني والتطور التكنولوجي، حيث أصبح العالم قرية صغيرة، اجتمعت أخباره في شاشة متنقلة، وتُعد وسائل التواصل الحديثة من أهم نتاج هذه التقنية، وهي في الحقيقة سلاحٌ ذو حدين، فبقدر ما قدمت من المنافع والمصالح في مجالات كثيرة، إلا أن لها أخطاراً بليغة على العلاقات الاجتماعية، ومن أشدها خطراً مساسها بالأسرة، حيث أصبحت هذه الوسائل مشكلة حقيقة تهدد الأسرة، ومسبباً رئيساً للتفكك والفرقة.

وما تثبته الدراسات الميدانية في هذا الشأن يدل بوضوح على أن هذه الوسائل أصبحت من أكثر الأسباب والمشكلات التي تؤدي إلى الخلافات الزوجية، ووقوع الطلاق أو الخلع بين الزوجين، ولا يخفى ما يُحدثه الطلاق أو الخلع من مفاسد وأضرار على الزوجين والأبناء وبقية الأسرة.

ومما هو معلوم أن التشريع الإسلامي أولى الأسرة أهمية بالغة، فجعلها أحد مقاصده المهمة، ومتعلقاً أساسياً بضروريات حفظ النسل والنفس، ولا يتحقق ذلك إلا بوجود الأسرة المترابطة القائمة على المسؤولية المشتركة بين الزوج والزوجة، ووردت الكثير من الآيات والنصوص لبيان أحكامها.

وانطلاقاً من هذه الأهمية جاء هذا البحث للوقوف على الموضوع من خلال بيان مخاطر الآثار السلبية لوسائل التواصل الحديثة على سلامة الأسرة المعاصرة، بناء على الإحصائيات والتقارير المعتبرة، وانعكاساتها على واقع الأسرة اليمنية والسودانية، وبيان الأحكام الفقهية المترتبة على الطلاق والخلع؛ بسبب سوء استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة، وطرق معالجة مخاطر الآثار السلبية لوسائل التواصل الحديثة على واقع الأسرة اليمنية والسودانية وفق مقاصد الشريعة.

**أولاً: مشكلة البحث:**

تكمن مشكلة البحث في أن تزايد استخدام وسائل التواصل الحديثة نتج عنه العديد من المشكلات الاجتماعية داخل الأسرة، كالخلافات الزوجية التي قد تؤدي إلى وقوع الطلاق أو الخلع، وخصوصاً واقع الأسرة اليمنية السودانية، وسيحاول هذا البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- إلى أي حد أثرت وسائل التواصل الحديثة على الأسرة، وخصوصاً على الحياة الزوجية ووقوع الطلاق؟

٢- ما هي طرق معالجة مخاطر الآثار السلبية لوسائل التواصل الحديثة على واقع الأسرة اليمنية والسودانية وفق مقاصد الشريعة، وقواعد الشريعة الكلية؟.

**ثانياً: حدود البحث:**

- الحدود الموضوعية: أثر وسائل التواصل الحديثة على الأسرة الطلاق والخلع (أنموذجاً) دراسة فقهية مقاصدية.

- الحدود المكانية: واقع الأسرة اليمنية والسودانية.

**ثالثاً: أهداف البحث:**

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١- بيان مخاطر الآثار السلبية لوسائل التواصل الحديثة على الأسرة، وانعكاساتها على واقع الأسرة اليمنية والسودانية.

٢- معرفة مدى تأثير وسائل التواصل الحديثة على الأسرة في زيادة نسب الطلاق أو الخلع، وذلك من خلال الوقوف على بعض الاحصائيات في هذا الشأن.

٣- بيان الأحكام الفقهية المترتبة على الطلاق والخلع الناتج عن سوء استخدام وسائل التواصل الحديثة.

٤- معرفة طرق معالجة مخاطر الآثار السلبية لوسائل التواصل الحديثة على واقع الأسرة اليمنية والسودانية وفق المقاصد الشرعية.



٥- تزويد الباحثين والدارسين في مجال الفقه وأصوله بمعارف جديدة حول هذا الموضوع؛ لتجنب مخاطر الآثار السلبية لوسائل التواصل الحديثة على الأسرة، وانعكاساتها على واقع الأسرة اليمنية السودانية.

#### رابعاً: الدراسات السابقة:

بحسب علم الباحث واطلاعه على فهارس الرسائل العلمية في مراكز البحث العلمي وشبكة الانترنت وسؤال أهل الخبرة والاختصاص، فإنه لم يقف على رسالة علمية تعرضت لموضوع: (أثر وسائل التواصل الحديثة على الأسرة الطلاق والخلع) (أنموذجاً) دراسة فقهية مقاصدية على واقع الأسرة اليمنية والسودانية)، وكل ما وجدته هو دراسات لأثر وسائل التواصل الاجتماعي على الشباب أو على الأسرة دون دراستها دراسة فقهية مقاصدية على واقع الأسرة اليمنية السودانية، ودون التعرض لمخاطر الآثار السلبية لهذه الوسائل وانعكاساتها على واقع الأسرة اليمنية السودانية، وطرق معالجتها، فأراد الباحث من خلال هذا البحث إبراز مخاطر الآثار السلبية لوسائل التواصل الحديثة وانعكاساتها على واقع الأسرة اليمنية السودانية، وطرق معالجتها وفق المقاصد الشرعية.

#### خامساً: منهج البحث واجراءاته:

اقتضت طبيعة هذه الدراسة استخدام المنهج الوصفي والتحليلي، وذلك من خلال بيان الآثار السلبية لوسائل التواصل الحديثة على الأسرة في زيادة نسب الطلاق والخلع، وانعكاساتها على واقع الأسرة اليمنية والسودانية، ثم تحليلها من خلال بيان الأحكام الفقهية المترتبة على الطلاق والخلع، ثم كيفية معالجة مخاطر هذه الآثار السلبية الناتجة عن سوء استخدام هذه الوسائل على واقع الأسرة اليمنية والسودانية.

#### أما اجراءات البحث:

فقد قمت في هذا البحث بالآتي:

١- عزو الآيات القرآنية إلى سورها ورقمها في السورة وجعلت ذلك في الحاشية، واعتمدت في كتابة الآيات القرآنية على مصحف المدينة شرفها الله.

- ٢- تخريج الأحاديث الواردة في المتن من كتب الأحاديث المعتمدة، وقد أكتفي بالصحيحين إن وجد فيهما، فإن لم يوجد فالسنن، وقد أذكر غيرها إن اقتضى المقام ذلك، مع بيان الحكم على الحديث.
- ٣- ذكر المعلومات الخاصة بالمصدر كاملة عند أول ذكر له، وكالآتي: ذكر اللقب، اسم المؤلف، اسم الكتاب، المحقق، بلد النشر، دار النشر، الطبعة، تاريخ النشر، ورقم المجلد والصفحة.
- ٤- الاعتماد على أمهات المصادر الفقهية والأصولية في هذا البحث، والرجوع إلى المراجع الحديثة المتعلقة بالموضوع.
- ٥- بيئتُ معاني الألفاظ والكلمات الغريبة في البحث.
- ٦- ختمت البحث بذكر أهم النتائج التي توصلت إليها، والتوصيات والمقترحات التي أراها.
- ٧- بينت ثبوت المصادر والمراجع في نهاية البحث.

سادساً: هيكل البحث: يشتمل البحث على مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، على النحو الآتي:

- المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث.
- المبحث الثاني: الآثار السلبية لوسائل التواصل الحديثة على الأسرة.
- المبحث الثالث: الأحكام الفقهية المترتبة على الطلاق والخلع الناتج عن سوء استخدام وسائل التواصل الحديثة.
- المبحث الرابع: طرق معالجة مخاطر الآثار السلبية لوسائل التواصل الحديثة على واقع الأسرة اليمنية والسودانية وفق المقاصد الشرعية.



المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الأثر في اللغة والاصطلاح.

الأثر في اللغة: ما بقي من رسم الشيء، وضربة السيف، والجمع آثار<sup>(١)</sup>. مأخوذ من أثر فيه تأثيراً إذا ترك فيه أثراً، وتأثر الشيء ظهر فيه الأثر، وبالشيء تطبع به<sup>(٢)</sup>. وقيل: الأثر: العلامة، وأثر الشيء حصول رسوم وعلامات تدل على ذلك الشيء<sup>(٣)</sup>.

وعلى ضوء هذه المعاني يمكن تعريف الأثر في اللغة بأنه: ما ترك علامة في المؤثر فيه، سواء كانت العلامة حسية كضربة السيف، أو معنوية كالتطبع.

والأثر في اصطلاح الأصوليين والفقهاء يطلق على ما يترتب على التصرف، كما لو أضيف الأثر إلى الشيء، فيقولون: أثر العقد، وأثر النكاح، وأثر الطلاق، ونحوه<sup>(٤)</sup>.

المطلب الثاني: تعريف وسائل التواصل الحديثة.

وسائل التواصل مركب إضافي من كلمتين (وسائل)، و(التواصل)، وسيتم تعريف كل كلمة منه على حدة، وذلك على النحو الآتي:

(١) الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت- لبنان، دار العلم للملايين، ط٤، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧م)، ج٢، ص٥٧٥، ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، ط: بدون، عام النشر: ١٣٩٩ هـ- ١٩٧٩م)، ج١، ص٥٤، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الرويفعي، لسان العرب، ت: بدون، (بيروت- لبنان، دار صادر، ط٣، ١٤١٤ هـ)، ج٤، ص٥.

(٢) مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، ت: بدون، (دار الدعوة، ط: بدون طبعة وبدون تاريخ)، ج١، ص٥.

(٣) المرجع السابق، ج١، ص٥.

(٤) الفاروقي، محمد بن علي بن محمد حامد بن محمّد صابر الحنفي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ت: علي دحروج، (بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٦م)، ج١، ص٦٩٩، المنيأوي، محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف، الشرح الكبير لمختصر الأصول من علم الأصول، ت: بدون، (مصر، المكتبة الشاملة، ط١، ١٤٣٢ هـ- ٢٠١١م)، ص٩٩.

### أولاً: تعريف الوسائل في اللغة والاصطلاح:

الوسائل في اللغة: جمع وسيلة، وهي القرية، يقال: وسل فلان إلى ربه وسيلة، وتوسل إليه بوسيلة، أي: تقرب إليه بعمل، والوسيلة في الأصل ما يتوصل به إلى الشيء<sup>(١)</sup>. قال الراغب: «الوسيلة: التوصل إلى الشيء برغبة، وهي أخص من الوصيلة، لتضمنها لمعنى الرغبة»<sup>(٢)</sup>.

والوسائل في اصطلاح الأصوليين: «هي الطرق المفضية إلى المقاصد»<sup>(٣)</sup>.

### ثانياً: تعريف التواصل في اللغة والاصطلاح:

التواصل في اللغة: وصل إليه يصل وصولاً، أي: بلغ. ووصل بمعنى اتصل، و(الوصل) ضد الهجران، و(التواصل) ضد التصارم<sup>(٤)</sup>.

والتواصل في اصطلاح علم الاجتماع: هو عملية تبادل الأفكار والآراء والمعلومات والمشاعر عبر وسائل متنوعة لفظية وغير لفظية، كالكلام والكتابة والأصوات والصور والألوان والحركات والإيماءات، أو بوساطة أي رموز مفهومة لدى الطرف الثاني<sup>(٥)</sup>.

### ثالثاً: تعريف وسائل التواصل الحديثة:

هناك تعريفات عدة خاصة بمفهوم وسائل التواصل الحديثة، منها ما يأتي:

- (١) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج ٥، ص ١٨٤١، ابن سيده، علي بن إسماعيل المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، ت: عبد الحميد هندراوي، (بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م)، ج ٨، ص ٦١٢، الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (بيروت، المكتبة العلمية، ط: بدون طبعة، وبدون تاريخ)، ج ٢، ص ٦٥٩، الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، (بيروت-لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)، ج ١، ص ١٠٦٨.
- (٢) الراغب، الحسين بن محمد الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ت: صفوان عدنان الداودي، (بيروت- دار القلم، دمشق-الدار الشامية، ط ١- ١٤١٢ هـ)، ج ١، ص ٨٧١.
- (٣) القرافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي، الفروق = أنوار البروق في أنواء الفروق، ت: بدون، (عالم الكتب، ط: بدون طبعة وبدون تاريخ)، ج ٢، ص ٤٢.
- (٤) زين الدين الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، مختار الصحاح، ت: يوسف الشيخ محمد، (بيروت- صيدا، المكتبة العصرية-الدار النموذجية، ط ٥، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م)، ص ٣٤٠.
- (٥) اسبانيولي، هالة، مهارات الاتصال، (دار الناصرة، ط ١، ٢٠٠٢ م)، ص ١٠.





- ١- أنها شبكة تضم مجموعة من الأفراد لهم نفس الاهتمامات والمويل والرغبة في تكوين بعض الصداقات من خلال استخدام الشبكة العنكبوتية<sup>(١)</sup>.
- ٢- أنها منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسه<sup>(٢)</sup>.

### المطلب الثالث: أنواع وسائل التواصل الحديثة.

تطورت وسائل التواصل الاجتماعي بشكل رهيب في عصرنا الحاضر، وتعددت أنواعها، ومن أبرزها ما يأتي:

١- **فيس بوك (facebook):** هو من الشبكات الاجتماعية التي تسمح بالحصول على صفحة لمن يرغب في التواصل الاجتماعي مع الأقارب والأصدقاء وغيرهم، ويساعد على تبادل المعلومات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو<sup>(٣)</sup>.

٢- **واتساب (whats App):** هو تطبيق مراسلة فورية متعددة المنصات للهواتف الذكية، ويمكن المستخدمين من إرسال الصور والرسائل الصوتية والفيديو والوسائط والمكالمات، أسسه الأمريكي بريان أكتون، والأوكراني جان كوم عام ٢٠٠٩م، وهو من أكثر الوسائل خطراً ونفعاً في الوقت ذاته<sup>(٤)</sup>.

٣- **التلغراف (Telegraph):** وهو جهاز نقل رسائل من مكان الى آخر ففي عام ١٨٣٤م، نجح العالمان الالمان «جاوس، وبيير» في تصميم أول نظام للتلغراف يعمل لمسافات بعيدة<sup>(٥)</sup>.

٤- **الفاكس (Fax):** هو عبارة عن جهاز تضع عليه الورقة المطلوب نقلها إلى آخر، وبالضغط على الزر الخاص، تنتقل صورة حقيقية من خطابك وتوقيعك دون أي تغيير أو تبديل إلى الجهاز الثاني لتظهر الصورة بوضوح على الورق في الجهاز الثاني، عبر شبكة الهواتف، ويعتمد الارسال بالفاكس على

---

(١) الظفيري، عزيز بهلول، خطر وسائل التواصل، (دولة الكويت، وزارة الداخلية- قطاع الأمن الجنائي، الإدارة العامة لمكافحة المخدرات)، ص ٤.

(٢) المرجع السابق، ص ٤.

(٣) جرار، ليلى أحمد، الفيسبوك والشباب العربي، (الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط: ٢٠١٢م)، ص ٥١.

(٤) عبد المنعم، محمد، أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على مهارات التواصل والشعور، (دار الرشيد اسماعيل الطاهر، ط: بدون طبعة، وبدون تاريخ)، ص ٢٩٤.

(٥) الجمال، سمير حامد عبد العزيز، التعاقد عبر تقنيات الاتصال الحديثة، (الناشر: بدون، الطبعة: بدون طبعة)،

مسح ضوئي للصورة المراد إرسالها والتي تنزلق بدورها على اسطوانة متحركة مسلط عليها بقعة ضوئية خلال مجموعة من العدسات<sup>(١)</sup>.

٥- الأنترنت (Internet): هو شبكة متداخلة ومنتشرة تربط بين آلاف الشبكات وتتيح الاتصال على شكل تبادل للمعلومات الرقمية وترجع نشأة الأنترنت الى عام ١٩٦٨م، حيث أنشأتها وزارة الدفاع الأمريكية، وكان بهدف ضمان استمرار الاتصال بين السلطات الأمريكية في حال حدوث حرب نووية<sup>(٢)</sup>.

٦- البريد الإلكتروني (Gmail): هو عبارة عن تقنية وخدمة سريعة وسهلة لتبادل الرسائل والوثائق باستخدام الأنترنت من خلال الحاسب الآلي، حيث يمكن من خلاله إرسال الرسائل الإلكترونية خلال فترة بسيطة من وإلى أشخاص آخرين، وقد تكون الرسالة نصاً مكتوباً، أو صوتياً، أو فيديو، أو صوراً<sup>(٣)</sup>. وتمتاز هذه الوسائل بالسهولة والسرعة في التواصل.

### المطلب الرابع: تعريف الأسرة والطلاق والخلع.

#### أولاً: تعريف الأسرة في اللغة والاصطلاح:

الأسرة في اللغة: هي عشيرة الرجل، ورهطه الأذنون؛ لأنه يتقوى بهم<sup>(٤)</sup>. والأسرة، بالضم: أقارب الرجل من قبل أبيه، والأسرة بالضم: الدرع الحصينة<sup>(٥)</sup>.

والأسرة في الاصطلاح: «هي وحدة أساسية من وحدات الإعمار الكوني، وبناء أساسياً من أبنية المجتمع الإسلامي، وهي مؤسسة طبيعية تراحمية تحكمها قيم الفضل والعفو والتقوى، وليست مؤسسة اصطناعية ذات طبيعة صراعية تنافسية تخضع لعلاقات توازن القوى»<sup>(٦)</sup>.

(١) المرجع السابق، ص ٣٣.

(٢) المرجع السابق، ص ٤٩.

(٣) مرسي، مشري مرسي، شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف، (لبنان، مجلة المستقبل العربي، العدد (٣٩٥)، يناير ٢٠١٢م)، ص ١٥٧.

(٤) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج ٢، ص ٥٧٩، زين الدين الرازي، مختار الصحاح، ص ١٨.

(٥) مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، ت: مجموعة من المحققين، (دار الهداية، ط: بدون طبعة وبدون تاريخ)، ج ١٠، ص ٥١.

(٦) عكاشة، رائد جميل- زيتون، منذر عرفات، الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، (هرندن، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط ١، ٤٣٦-٢٠١٥م)، ص ٢٦.

ولفظ «الأُسرة» لم يرد في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية، وأن عدم استخدام القرآن والسنة لكلمة «الأُسرة» لا يعني عدم وجود مضمونها، وكذلك لم يستخدمها فقهاء المسلمين في كتاباتهم، فعدم ورود كلمة الأُسرة في استعمالات الفقهاء لا يعني عدم وجود واقعها وأحكامها، والمتعارف عليه الآن هو إطلاق لفظ الأُسرة على الرجل، ومن يعولهم من زوجه وأصوله وفروعه، وهذا المعنى عبر عنه الفقهاء قديماً بألفاظ (الآل، والأهل، والعشيرة، والعيال).

### ثانياً: تعريف الطلاق في اللغة والاصطلاح:

الطلاق في اللغة: التخلية، والإرسال، وحل العقد، ويكون الإطلاق بمعنى الترك والإرسال، ومنه: طلقت المرأة بفتح اللام أو ضمها، إذا تركها زوجها، وطلقت البلاد، أي: تركتها<sup>(١)</sup>.

والطلاق في الاصطلاح: عُرِّف بتعاريف متعددة، ومن أهمها ما يأتي:

- ١- رفع قيد النكاح في الحال أو في المآل بألفاظ مخصوصة أو ما يقوم مقامها<sup>(٢)</sup>.
- ٢- رفع القيد الثابت بعقد النكاح في الحال أو المآل بلفظ أو فعل من الزوج لفض ما عقده على زوجته، سواء قبل الدخول بها أو بعده، من غير فسخ أو ما في حكمه<sup>(٣)</sup>.

ويُعدّ هذا التعريف الثاني للطلاق تعريفاً جامعاً، حيث إنه يشير إلى ماهية الطلاق ويمنع غيرها من الدخول فيها، ومن ذلك:

- أركان الطلاق: وهي المطلق، والصيغة وما تستلزم من شروط، والمحل المتمثل بالزوجية، وقصد الطلاق<sup>(٤)</sup>.

(١) الأزهرى، محمد بن أحمد الهروي، تهذيب اللغة، ت: محمد عوض مرعب، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١م)، ج٩، ص١٩، ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج٣- ص٤٢٠، ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص٢٢٩.

(٢) ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز الدمشقي الحنفي، رد المحتار على الدر المختار، (بيروت - لبنان، دار الفكر، ط٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م)، ج٣، ص٢٢٦.

(٣) الخطيب الشربيني، شمس الدين محمد بن أحمد الشافعي، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، (دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م)، ج٤، ص٤٥٥، البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس الحنبلي، شرح منتهى الإرادات، (عالم الكتب، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)، ج٣، ص٧٣.

(٤) الخطيب الشربيني، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، ج٤، ص٤٥٥.

- مقتضى الطلاق، وأثره في إزالة الحياة الزوجية.
- أن التعريف فرق بين الطلاق، وبين الفسخ، والانفساخ.
- أنه يباح الطلاق للحاجة، وذلك لرفع الحرج، والضرر كسوء خلق المرأة، أو لسوء عشرتها، والتضرر منها مع عدم حصول الغرض بها، ويجب لكونها غير عفيفة، ولتفريطها في حقوق الله تعالى<sup>(١)</sup>.
- أن فيه أشار إلى أقسام الطلاق، وهو البائن والرجعي، بقوله: في الحال أو المآل.

### ثالثاً: تعريف الخلع في اللغة والاصطلاح:

الخلع في اللغة: النزع والتجريد والإزالة، خلع الرجل ثوبه، أي: أزاله<sup>(٢)</sup>. وخالعت المرأة زوجها مخالعة واختلعت منه إذا افتدت منه، وطلقها على الفدية<sup>(٣)</sup>.

أما الخلع في الاصطلاح فقد عرفه الفقهاء بألفاظ مختلفة تبعاً لاختلاف مذاهبهم في كونه طلاقاً أو فسخاً، فالحنفية يعرفونه بأنه: عبارة عن أخذ مال من المرأة بإزاء ملك النكاح بلفظ الخلع، وشرطه شرط الطلاق، وحكمه وقوع الطلاق البائن<sup>(٤)</sup>.

وعرفه الجمهور بأنه: فرقة بعوض يأخذه الزوج، أو إزالة الزوجية أو إزالة عصمة النكاح ببدل وعوض مالي تدفعه المرأة لزوجها مقابل مخالعتة لها، ويكون بلفظ الطلاق أو الخلع<sup>(٥)</sup>.

(١) المرادوي، علاء الدين علي بن سليمان الدمشقي الصالح الحنبلي، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، (دار إحياء التراث العربي، ط ٢ - بدون تاريخ، ج ٨، ص ٤٢٩ - ٤٣٠، البهوتي، شرح منتهى الإرادات، ج ٣، ص ٧٣.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ج ٨، ص ٧٦، الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج ١، ص ١٧٨.

(٣) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٢٠٩.

(٤) البابرّي، محمد بن محمد بن محمود، العناية شرح الهداية، (دار الفكر، ط: بدون طبعة وبدون تاريخ)، ج ٤، ص ٢١١.

(٥) الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة المالكي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، (دار الفكر، ط: بدون طبعة وبدون تاريخ)، ج ٢، ص ٣٤٧، النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، أبو زكريا، روضة الطالبين وعمدة المفتين، ت: زهير الشاويش، (بيروت - دمشق - عمان، المكتب الإسلامي، ط ٣، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م)، ج ٧، ص ٣٧٤، البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس الحنبلي، كشاف القناع عن متن الإقناع، (دار الكتب العلمية، ط: بدون طبعة وبدون تاريخ)، ج ٥، ص ٢١٢.

المبحث الثاني: الآثار السلبية لوسائل التواصل الحديثة على الأسرة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الآثار السلبية الناتجة عن الاستخدام غير المنضبط لوسائل التواصل الحديثة على الأسرة.

لقد أثرت وسائل التواصل الحديثة في كل جوانب الحياة الإنسانية، وخاصة الجانب الأسري، فقضت على كثير من القيم، وأحدثت تغييرات أسهمت في زعزعة العلاقات الاجتماعية، وعلاقة الفرد بأسرته، وعلاقة الأسر ببعضها، ما نتج عنها من تفكك للأسرة، وقطيعة للرحم، وارتفاع نسبة الطلاق والخلع، وظهور العلاقات الجنسية المحرمة، والخيانة الزوجية، وغيرها، وهنا أذكر بعض هذه المخاطر، ومن أهمها ما يأتي:

١- التفكك الأسري: لقد أسهم الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي في ضعف العلاقات والروابط الأسرية، وأضعف التفاعل بين أفراد الأسرة حتى أصبح الطابع الفردي هو السائد، فكل فرد من أفراد الأسرة له عالمه الافتراضي الخاص به بعيداً عن أفراد الأسرة الآخرين، بل إن في بعض الأسر يكون التواصل بين أفرادها عن طريق الرسائل المتبادلة، مما عزز من العزلة والانطوائية بسبب الانكباب على هذه الأجهزة الحديثة<sup>(١)</sup>.

٢- قطيعة الرحم بين الأهل والأقارب: أسهمت وسائل التواصل الحديثة بتوسيع الفجوة بين الأهل والأقارب، ووضعت التواصل بينهم، والاستعاضة عن تبادل الزيارات بتبادل الرسائل النصية بدعوى باطلة أنها تؤدي الغرض من وصل الرحم<sup>(٢)</sup>.

٣- ارتفاع نسبة الطلاق أو الخلع: أسهمت وسائل التواصل الحديثة بارتفاع نسب الطلاق أو الخلع، وزيادة حدة الخلافات بين الأزواج، وبرود العلاقات العاطفية، واشتعال نار الغيرة والشك بسبب الانشغال بالأجهزة الالكترونية، والهواتف الذكية بالتواصل مع الآخرين، ناهيك عن الخيانات الالكترونية، والعيش في ظل علاقات وحيانات حقيقية، مما أسهم في تفكيك أواصر المحبة والمودة بين الزوجين، وقد أظهرت دراسات في دول عربية أن أكثر حالات الطلاق والخلع بسبب وسائل التواصل الاجتماعي<sup>(٣)</sup>.

(١) الظفيري، عزيز بهلول، خطر وسائل التواصل، ص ٨.

(٢) المرجع السابق، ص ٨.

(٣) عبد الفتاح، إسماعيل، المرأة العربية ومشكلاتها الاجتماعية، (الدار العربي، ط ١، ٢٠١١م)، ص ١٥٢، الظفيري، خطر وسائل التواصل، ص ٨.

٤- نشر الانحلال الأخلاقي في الأسرة: تُعد وسائل التواصل الحديثة مدخلاً لنشر الفساد والانحلال الأخلاقي في الأسرة، وذلك لأنها شكل عن مجتمع مفتوح، فيه جميع الثقافات، ومن بينها ما يتعلق بترويج ثقافة الانحلال والفساد.

٥- التباعد العاطفي الفجوة بين الآباء والأبناء: أن التباعد العاطفي ونقص الحب والاهتمام أصبح السمة السائدة في العلاقة بين الآباء والأبناء، فكل منهم مشغول بجهازه الخاص، سواء أكان جهاز تلفون محمول أو حاسوباً، أو متابعة الأفلام الخاصة به مما أدى إلى حدوث فجوة كبيرة بين الآباء والأبناء، فكل منهما مشغول بعالمه الخاص بعيداً عن الأولاد، وهمومهم، ومشاكلهم، فلا يوجد وقت لمناقشة مشكلاتهم، أو الحوار البناء معهم، مما أوجد فجوة كبيرة بين الآباء وأبنائهم، وأدى إلى الحرمان العاطفي، الأمر الذي قد يدفع الأبناء للبحث عن علاقات وهمية كاذبة لإشباع حاجاتهم النفسية لدى الآخرين<sup>(١)</sup>.

٦- كشف أسرار الحياة الزوجية والأسرية: لقد أسهمت وسائل التواصل الحديثة في تدمير العلاقات الزوجية والأسرية، من خلال الكشف عن أسرار الحياة الزوجية والأسرية، والعلاقات الاجتماعية الحميمة<sup>(٢)</sup>.

### المطلب الثاني: انعكاس مخاطر الآثار السلبية على واقع الأسرة اليمنية والسودانية.

لقد أكدت الدراسات الميدانية التي قام بها الباحث اليمني عبد الغني أحمد علي الحواري، جامعة صنعاء، والباحث السوداني محمد بدر الدين علي حمد، على تأثير وسائل التواصل الحديثة سلباً على واقع الأسرة اليمنية والسودانية، كما هو حال العديد من الأسر العربية، حيث أوجدت جيلاً من الأطفال يعانون من الوحدة، وعدم القدرة على تكوين صداقات، وانعكس ذلك سلباً على مهاراتهم الاجتماعية، كما أثرت هذه الوسائل سلباً على العلاقات مع الأقارب حيث تقل معدلات الزيارات الأسرية، كما أثرت بشكل كبير على العلاقات داخل الأسرة والمجتمع، فالعلاقات الزوجية تواجه فتوراً شديداً بسبب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وتفضيلها على الجلوس مع بعضهما مما سبب

(١) الظفيري، خطر وسائل التواصل، ص٩، ثريا، جبريل وآخرون، الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة، (القاهرة- مركز بيع الكتاب الجامعي، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلون، ٢٠٠٢م)، ص٤٣-٤٤.

(٢) الشرافي، حسين حسني، دور الإعلام التفاعلي في تشكيل الثقافة السياسية لدى الشباب الفلسطيني، رسالة جامعية، (جامعة الأزهر- غزة، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م)، ص٥٠.

حدوث حالات من الطلاق أو الخلع عند وقوع خلافات بين الزوجين، أو عند ظهور علاقات خارج إطار الزوجية.

كما أثرت وسائل التواصل الحديثة على قيم التضامن العائلي، وقيم الاحترام المتبادل، وأخلت بمعايير الحلال والحرام، مما تسبب في حدوث كثير من المشاكل داخل الأسرة، كما أثرت هذه الوسائل سلباً على المستوى التعليمي للأبناء نتيجة لقضاء الساعات الطويلة فيها، وعدم استغلال الوقت في المذاكرة وطلب العلم.

لقد كان لظهور وسائل الاتصال الحديثة تأثير واضح على ثقافة الأسرة اليمنية والسودانية، وذلك بسبب تدفق الأخبار والمعلومات والبرامج الثقافية والأفلام الترويجية والعاطفية والجنسية وغيرها إلى داخل الأسرة مما أثر على قيم وسلوكيات وممارسة الأفراد، ونتج عنه تأثير سلبي على استقرار الأسرة اليمنية والسودانية وتوازنها<sup>(١)</sup>.

### المطلب الثالث: إحصائيات لحالات وقوع الطلاق والخلع بسبب سوء استخدام وسائل التواصل الحديثة.

هناك دراسات عدة أثبتت أن المواقع الالكترونية وخاصة الفيس بوك، مسؤول مباشرة عن زيادة نسبة الطلاق بنسبة (٢٠) من حالات الطلاق التي تحدث نتيجة الكشف عن خيانة أحد الزوجين للآخر بواسطة الصور الشخصية والمحادثات الرقمية التي تحتوي على المغازلات، وهذه النسبة كانت نتيجة لدراسة أجريت عام (٢٠٠٩م) في المملكة العربية السعودية عبر استمارة وزعت على المأذونين الشرعيين<sup>(٢)</sup>.

(١) الحاوري، عبد الغني، العلاقات الأسرية في ظل الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي، (المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ط ١، ٢٠٢١م)، ص ٣٠-٥٠، حمد، محمد بدر الدين علي، تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على قيم المواطن السوداني- دراسة ميدانية على عينة من مواطني ولاية الخرطوم للعام ٢٠١٧م، (مصر، جامعة سوهاج- كلية الآداب، بحث محكم منشور في مجلة كلية الآداب، العدد (٤٤)، ٢٠١٧م)، ص ٣٥٩-٣٨٥.

(٢) حسن، زينب- عليوي، موح عراك، وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بزيادة ظاهرة الطلاق، دراسة نظرية تحليلية، (بحث محكم منشور في مجلة بابل للعلوم الإنسانية، كلية الآداب، المجلد (٢٦) العدد (٩)، ٢٠١٨م)، ص ١٦٨، مصطفى، صادق عباس، الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، (عمان، دار الشروق، ٢٠٠٨م)، ص ١١٦.

وهناك دراسة أخرى قامت بها الباحثة (زينب حسن)، والتي توصلت فيها أن نسبة (٦٨) من حالات الطلاق نتجت بسبب تفضيل أحد الزوجين للإنترنت، ونسبة (٥٦) ممن شملتهم الدراسة بسبب اهتماماتهم لمتابعة ومشاهدة الأفلام الإباحية وتفضيلها على زوجاتهم.

وكشفت دراسة إحصائية أخرى في مصر أن (٤٥) ألف حالة طلاق من أصل (٧٥) ألف حدثت بين عام (٢٠٠٦-٢٠٠٧م) بفعل الإنترنت، وبسبب انشغال أحد الزوجين عن الآخر، إضافة إلى تعاقب وتزايد حالات الخيانة الزوجية عبر الإنترنت، وهذا يدل على أن وسائل التواصل الاجتماعي واستخداماتها المتزايدة من قبل الشباب أثرت بشكل كبير على الأسرة ونسقتها القيمي؛ إذ ألفت هذه الوسائل بثقلها وآثارها السيئة على الشباب وعلاقاتهم الأسرية والزوجية<sup>(١)</sup>.

وقد حاولت الحصول على إحصائيات رسمية لحالات الطلاق أو الخلع بسبب وسائل التواصل الحديثة في اليمن والسودان من أجل وضع رؤية مقترحة في معالجة مخاطر هذه الآثار السلبية، وكيفية توعية الأسرة وتوجيهها في الاستفادة من هذه الوسائل حتى يكون تفاعلنا إيجابياً وواعياً، إلا أنني لم أجد تفاعلاً من قبل أهل الاختصاص في هذا الشأن، مع أن الكثير من المشرعين والمحامين في اليمن والسودان أكدوا على وجود العديد من حالات الطلاق والخلع بسبب سوء استخدام وسائل التواصل الحديثة.

**المبحث الثالث: الأحكام الفقهية المترتبة على الطلاق والخلع الناتج عن سوء استخدام وسائل التواصل الحديثة، وفيه خمسة مطالب:**

#### المطلب الأول: تعريف الطلاق عبر وسائل التواصل الحديثة.

عرف الطلاق عبر وسائل التواصل الحديثة بأنه: «حل رابطة الزواج بلفظ مقصود من الزوج صراحة، أو كناية، أو بالفعل الصريح، أو الكتابي عبر وسائل الاتصال الحديثة، كالاتصالات الخلوية، والرسائل النصية ((SMS) أو برامج المحادثة الفورية، أو البريد الإلكتروني»<sup>(٢)</sup>.

(١) الظفيري، خطر وسائل التواصل، ص ٨، حسن، زينب فلاح- عليوي، موح عراك، وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بزيادة ظاهرة الطلاق، دراسة نظرية تحليلية، ص ١٦٨-١٦٩.

(٢) أبو البصل، علي، الطلاق الإلكتروني في الفقه الإسلامي، (موقع الألوكة، ط: بدون طبعة، وبدون تاريخ)، ص ٧.



ويشمل هذا التعريف جميع صور الطلاق التي ترسل، أو تسلم، أو تخزن بوسائل الكترونية، أو بوسائل مشابهة بما في ذلك تبادل البيانات الإلكترونية، أو البريد الإلكتروني، أو الفاكس، أو التلكس، أو النسخ الرقمي.

### المطلب الثاني: حكم الطلاق عبر وسائل التواصل الحديثة.

للطلاق عبر وسائل التواصل الحديثة صورتان:

**الصورة الأولى:** الطلاق بالكتابة، كأن يرسل الزوج طلاق زوجته برسالة نصية من هاتفه المحمول، أو البريد الإلكتروني، أو غيرها من وسائل الاتصال الحديثة.

وقد اختلف الفقهاء في حكم هذا النوع من الطلاق إلى أربعة أقوال:

**القول الأول:** ذهب جمهور الفقهاء، وهم الحنفية<sup>(١)</sup>، والمالكية<sup>(٢)</sup>، والشافعية<sup>(٣)</sup>، والحنابلة<sup>(٤)</sup>، إلى وقوع الطلاق بالكتابة إذا كانت مستبينة<sup>(٥)</sup> من الحاضر والغائب، وهو من قبيل الكناية، يقع إن قصد المطلق به الطلاق، ولا يقع إن لم يقصد به المطلق الطلاق.

واستدلوا على ذلك بالآتي:

- (١) الكاساني، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الحنفي، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، (دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م)، ج٣، ص١٠٠، ابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار، ج٣، ص٢٤٦.
- (٢) الخرشبي، محمد بن عبد الله المالكي، شرح مختصر خليل، (بيروت-لبنان، دار الفكر للطباعة، ط: بدون طبعة وبدون تاريخ)، ج٤، ص٤٩، عليش، محمد بن أحمد بن محمد المالكي، منح الجليل شرح مختصر خليل، (بيروت - لبنان، دار الفكر، ط: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤٠٩ هـ/١٩٨٩م)، ج٤، ص٩١.
- (٣) الشيرازي، إبراهيم بن علي بن يوسف، المهذب في فقه الإمام الشافعي، (دار الكتب العلمية، ط: بدون طبعة وبدون تاريخ)، ج٣، ص١٣، ابن الرفعة، أحمد بن محمد بن علي الأنصاري، كفاية النبيه في شرح التنبيه، ت: مجدي محمد سرور باسولم (دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٩م)، ج١٣، ص٤٧٢.
- (٤) ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد الجماعيلي المقدسي الحنبلي، المغني، (مكتبة القاهرة، ط: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٣٨٨ هـ- ١٩٦٨م)، ج٧، ص٤٨٦، المرادوي، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، ج٨، ص٤٧٢.
- (٥) المستبينة: ما يكتب على الصحيفة والحائض والأرض على وجه يمكن فهمه وقراءته، فإن كانت مرسومة أي مصدرا ومعنونا فإنه يقع الطلاق نوى أو لم ينو. إن كانت مستبينة لكنها غير مرسومة، أي: غير مصدر ومعنون، فإنه يقع إن نوى الطلاق والإفلا. (انظر: ابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار، ج٣، ص٢٤٦).

١- أن الكتابة المستيبنة تقوم مقام اللفظ إذا كان عازماً للطلاق؛ لأن القلم أحد اللسانين فنزلت الكتابة منزلة اللفظ<sup>(١)</sup>.

٢- الطلاق بالكتابة يتطرق إليه الاحتمال، والدليل إذا تطرق إليه الاحتمال لبس ثوب الإجمال، ولا يرفع الإجمال إلا بالقصد أو النية، ومن ذلك احتمال: أنه يقصد بها تجربة القلم، وتجويد الخط، وغم الأهل، والحكاية، فلم يقع به الطلاق إلا بالنية<sup>(٢)</sup>.

٣- أن الكتابة فيها شبهة التزوير، وذلك كأن ترسل الزوجة، أو غيرها لسبب ما من هاتف الزوج المحمول، أو بريده الإلكتروني رسالة تفيد طلاق زوجته من دون علم الزوج بذلك، فالعبارة بنية الكاتب والكانني (الزوج)<sup>(٣)</sup>.

**القول الثاني:** ذهب الشافعية في وجه إلى أنه يقع الطلاق بالكتابة من الغائب لا الحاضر على سبيل الكناية<sup>(٤)</sup>.

واستدلوا على ذلك بالآتي:

أن الكتابة إنما جعلت كالعبارة في حق الغائب دون الحاضر، كالإشارة في حق الأخرس دون الناطق<sup>(٥)</sup>.

(١) الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ج ٣، ص ١٠٠، عيش، منح الجليل شرح مختصر خليل، ج ٤، ص ٩١.

(٢) النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، أبو زكريا، المجموع شرح المذهب، (دار الفكر، ط: بدون طبعة، وبدون تاريخ)، ج ١٧، ص ١١٩، ابن قدامة، المغني، ج ٧، ص ٤٨٦، البهوتي، شرح منتهى الإرادات، ج ٣، ص ٨٦.

(٣) شيوخه زاده، عبد الرحمن بن محمد بن سليمان، مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، (دار إحياء التراث العربي، ط: بدون طبعة وبدون تاريخ)، ج ٢، ص ١٦٥، الأنصاري، زكريا بن محمد بن زكريا، أسنى المطالب في شرح روض الطالب، (دار الكتاب الإسلامي، ط: بدون طبعة وبدون تاريخ)، ج ٣، ص ٢٧٨.

(٤) الشيرازي، المذهب في فقه الإمام الشافعي، ج ٣، ص ١٣، العمراني، يحيى بن أبي الخير بن سالم اليميني الشافعي، البيان في مذهب الإمام الشافعي، ت: قاسم محمد النوري، (جده- المملكة العربية السعودية، دار المنهاج، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م)، ج ١٠، ص ١٠٥.

(٥) العمراني، البيان في مذهب الإمام الشافعي، ج ١٠، ص ١٠٥.



**القول الثالث:** ذهب الحنفية في قول<sup>(١)</sup>، وكذا المالكية<sup>(٢)</sup>، والشافعية في وجه<sup>(٣)</sup> ورواية عن الإمام أحمد<sup>(٤)</sup> إلى أن الكتابة الصريحة كاللفظ الصريح يقع بها الطلاق من دون نية، وهو قول الشعبي، والنخعي، والزهري، والحكم<sup>(٥)</sup>.

واستدلوا على ذلك بالآتي:

١- أن الكتابة صريحة في الطلاق؛ لأنها حروف يفهم منها المعنى، فإذا أتى فيها بالطلاق، وفهم منها وقع كاللفظ<sup>(٦)</sup>.

٢- أن الكتابة تقوم مقام قول الكاتب؛ بدلالة أن النبي- صلى الله عليه وسلم- كان مأموراً بتبليغ رسالته، فحصل ذلك في حق البعض بالقول، وفي حق آخرين بالكتابة إلى ملوك الأطراف<sup>(٧)</sup>.

٣- أن كتاب القاضي يقوم مقام لفظه في إثبات الديون والحقوق فصار كالقول الذي يثبت به الدين<sup>(٨)</sup>.

**القول الرابع:** ذهب الظاهرية<sup>(٩)</sup>، والشافعية في قول<sup>(١٠)</sup>، إلى عدم وقوع الطلاق بالكتابة، وإنما يقع باللفظ من القادر عليه.

(١) ابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار، ج٣، ص٢٤٦، القدوري، أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان، التجريد، ت: مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية، محمد أحمد سراج، علي جمعة محمد، (القاهرة- مصر، دار السلام، ط٢، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م)، ج١٠، ص٤٨٧٩.

(٢) ابن بزيّة، عبد العزيز بن إبراهيم بن أحمد القرشي التميمي التونسي، روضة المستبين في شرح كتاب التلقين، ت: عبد اللطيف زكاغ، (دار ابن حزم، ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م)، ج٢، ص٨٢٩.

(٣) الشيرازي، المهذب في فقه الإمام الشافعي، ج٣، ص١٣، النووي، المجموع شرح المهذب، ج١٧، ص١١٩.

(٤) ابن قدامة، المغني، ج٧، ص٤٨٦، المرادوي، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، ج٨، ص٤٧٣، البهوتي، شرح منتهى الإرادات، ج٣، ص٨٦.

(٥) ابن قدامة، المغني، ج٧، ص٤٨٦.

(٦) ابن قدامة، المغني، ج٧، ص٤٨٦، البهوتي، شرح منتهى الإرادات، ج٣، ص٨٦.

(٧) القدوري، التجريد، ج١٠، ص٤٨٧٩، ابن قدامة، المغني، ج٧، ص٤٨٦، البهوتي، شرح منتهى الإرادات، ج٣، ص٨٦.

(٨) القدوري، التجريد، ج١٠، ص٤٨٧٩، ابن قدامة، المغني، ج٧، ص٤٨٦.

(٩) ابن حزم الظاهري، علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي، المحلى بالآثار، (بيروت- لبنان، دار الفكر، ط: بدون طبعة وبدون تاريخ)، ج٩، ص٤٥٤.

(١٠) الشيرازي، المهذب في فقه الإمام الشافعي، ج٣، ص١٣، العمراني، البيان في مذهب الإمام الشافعي، ج١٠، ص١٠٥.

واستدلوا على ذلك بالآتي:

- ١- أنه لا يقع في اللغة التي خاطبنا الله تعالى بها ورسوله- صلى الله عليه وآله وسلم- اسم تطليق على أن يكتب، إنما يقع ذلك اللفظ به- فصح أن الكتاب ليس طلاقاً حتى يلفظ به؛ إذ لم يوجب ذلك نص<sup>(١)</sup>.
- ٢- أن الأصل بقاء عقد الزواج الصحيح، والكتابة أمر يتطرق إليه الاحتمال، واليقين لا يزول بالشك.
- ٣- أنه لا يقع به الطلاق؛ لأنه فعل ممن يقدر على القول فلم يقع به الطلاق كالإشارة من القادر على النطق<sup>(٢)</sup>.

والذي يظهر للباحث بعد عرض أقوال الفقهاء، وأدلتهم، أن الطلاق بالكتابة المستبينة (ما يكتب على الصحيفة على وجه يمكن فهمه وقراءته)، والمرسومة (أن يكون مصدراً ومعنوياً) عبر وسائل التواصل الحديثة كالفاكس، والواتس، والبريد الإلكتروني، أو رسالة نصية (SMS)، هذا الطلاق إن وصل بالكتابة إلى الزوجة، فإنه يقع إذا كتبه الزوج بيده، وإن كان غير عازم، وذلك لسببين:

الأول: أن الكتابة صريحة في الطلاق فصارت كالنطق والإشهاد<sup>(٣)</sup>.

الثاني: أن الكتابة تقوم مقام قول الكاتب، فإذا كتب الزوج طلاق زوجته بيده، فإنه يقع، سواء كان عازماً للطلاق أو غير عازم له، لحديث أبي هريرة، أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال: «ثلاث جدهن جد، وهزلهن جد: النكاح، والطلاق، والرجعة»<sup>(٤)</sup>.

(١) ابن حزم الظاهري، المحلى بالآثار، ج ٩، ص ٤٥٤.

(٢) الشيرازي، المهذب في فقه الإمام الشافعي، ج ٣، ص ١٣.

(٣) ابن بزيّة، روضة المستبين في شرح كتاب التلقين، ج ٢، ص ٨٢٩، البهوتي، شرح منتهى الإرادات، ج ٣، ص ٨٦.

(٤) أخرجه أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي، سنن أبي داود، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، (صيده - بيروت، المكتبة العصرية)، باب: في الطلاق على الهزل، حديث رقم (٢١٩٤)، ج ٢، ص ٢٥٩، والترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، سنن الترمذي، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، (مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط ٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م)، باب: ما جاء في الجد والهزل في الطلاق، حديث رقم (١١٨٤)، ج ٣، ص ٤٨٢، وقال: «هذا حديث حسن غريب»، «والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم».



ولا يوجد في قانون الأحوال الشخصية اليمني والسوداني لعام (١٩٩١م) مواد قانونية تنص على كيفية وقوع الطلاق عبر وسائل التواصل الحديثة، وأنه في حالة وقوع الطلاق بالكتابة الصريحة من الزوج عبر هذه الوسائل الحديثة، فإن للقاضي سلطة تقديرية في ذلك، وهي التأكد من الزوج المطلق هل كتب الطلاق لزوجته بيده أم لا؟ فإذا أقر بكتابتة الطلاق لزوجته بيده، فإنه يكون قد وقع الطلاق عليها حال وصول الكتابة، سواء كان الزوج عازماً الطلاق حال كتابته أم غير عازم له، أما إذا أنكر الزوج عدم إرساله رسائل نصية عبر وسائل التواصل الحديثة فإنه يؤخذ بكلامه، ولا يقع طلاقه.

أما إذا طلقها عبر رسالة صوتية عن طريق وسائل التواصل الحديثة، فإن طلاقه لا يقع؛ لأنه فيه شبهة، وأن تقليد الصوت ممكن.

وهناك اتجاه تشريعي في بعض الدول الإسلامية مثل ماليزيا وسانغفورا- وهو خطير جداً- أن الطلاق لا يقع البتة إلا أمام القاضي أو الأمين الشرعي أو المحامي، وهذا يفتح باباً للتلاعب بمسألة الطلاق، ولهذا نجد المنظمات التبشيرية تحاول تعزيز هذا الاتجاه لإفساد الأسرة المسلمة، والتلاعب بأمن المجتمع واستقراره؛ لأن الرجل قد يطلق عبر هذه الوسائل وتستمر الزوجة معه بحجة أنه لم يطلق أمام القاضي، فيدخل معها في سفاح، وخاصة مع ضعف الوازع الديني الموجود في عصرنا.

**الصورة الثانية:** الطلاق عبر برنامج للمحادثة الفورية عن طريق الحاسوب الموصول على الإنترنت، كأن يطلق الزوج زوجته مشافهة بالصورة والصوت عن طريق الإنترنت بلفظ لا يحتمل غير معنى الطلاق، ويكون صريحاً في اللغة، أو في العرف، أو في الشرع، كقول الزوج لزوجته: أنت طالق، ومطلقة، وطلقتك، فهذا يقع به الطلاق؛ لدلالة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية على أن الطلاق هو الواقع من الأزواج، لما روى المسور بن مخرمة، عن النبي- صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «لا طلاق قبل نكاح، ولا عتق قبل ملك»<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي)، باب: لا طلاق قبل النكاح، حديث رقم (٢٠٤٨)، ج ١، ص ٦٦٠، والطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، المعجم الأوسط، ت: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (القاهرة، دار الحرمين)، باب: من اسمه محمد، حديث رقم (٧٠٢٨)، ج ٧، ص ١١٩، وقال: لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا هشام بن سعد، ولا عن هشام إلا علي بن الحسين تفرد به أحمد بن سعيد الدارمي.

### المطلب الثالث: حكم التجسس بين الزوجين عبر وسائل التواصل الحديثة.

لا خلاف بين الفقهاء في حرمة التجسس بين الزوجين مهما كانت الدوافع والبواعث، حفاظاً على خصوصية الزوجين، ومنعاً من انتهاك حرمتهم وأعراضهم وعوراتهم، وهو مقصد من مقاصد الشريعة في حفظ الأعراض صيانة للأنساب، وقد دل على تحريم التجسس بين الزوجين الأدلة من الكتاب والسنة:

#### أما الكتاب:

فقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ سورة الحجرات: ١٢، والتجسس: هو البحث عن عيوب المسلمين وعوراتهم، نهى الله تعالى عن البحث عن المستور من أمور الناس وتتبع عوراتهم حتى لا يظهر على ما ستره الله منها<sup>(١)</sup>.

#### أما السنة ففيما روي عنه عليه الصلاة والسلام:

- ١- حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «... ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً»<sup>(٢)</sup>.
- ٢- عن أبي بزة الأسلمي قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: «يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من يتبع عوراتهم يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته»<sup>(٣)</sup>.

(١) البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، ت: عبد الرزاق المهدي، (بيروت- لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٤٢٠هـ)، (٤/٢٦٢).

(٢) أخرجه الإمام البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي، صحيح البخاري، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، (دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢ هـ)، كتاب النكاح، باب: لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع، حديث رقم (٥١٤٣)، ج ٧، ص ١٩، والإمام مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت- لبنان، دار إحياء التراث العربي- ط: بدون طبعة وبدون تاريخ)، كتاب البر والصلة والآداب، باب: تحريم الظن، والتجسس، والتنافس، والتناجس ونحوها، حديث رقم (٢٥٦٣)، ج ٤، ص ١٩٨٥.

(٣) أخرجه أبو داود، سنن أبي داود، باب: في الغيبة، (٤/٢٧٠)، برقم (٤٨٨٠)، والترمذي، سنن الترمذي، باب: ما جاء في تعظيم المؤمن، (٤/٣٧٨)، برقم (٢٠٣٢)، وقال: هذا حديث حسن غريب.

وجه الاستدلال: دل الحديثان على حرمة التجسس، والبحث عن العورات، والتفتيش عن مواطن الأمور<sup>(١)</sup>.

### المطلب الرابع: حكم مشاركة ونشر الأسرار الزوجية عبر وسائل التواصل الحديثة.

إن الإسلام يعدّ العلاقات الشرعية بين الزوجين أمراً محترماً، له اعتباره، فيجب أن يحافظ عليه، وأن لا يفرط فيه أحدهما، كي لا تنحرف الأسرة عن المسار الصحيح- الذي بانحرافها ينحرف المجتمع برمته، وقد جعل الله- عز وجل- لكل من الزوجين حقوقاً على الآخر، ومن هذه الحقوق حفظ الأسرار الزوجية، ومن أعظمها وأشدّها أسرار الجماع، وما يجري بينه وبين امرأته من أمور الاستمتاع، ووصف تفاصيل ذلك، وما يجري من المرأة فيه من قول أو فعل ونحوه، وعدم إفشائها، فأفعال الرجل وأقواله عند المرأة كأمانة مودعة عندها، فإن أفشئت شيئاً مما كرهه، فقد خانت الأمانة، وكذلك أفعال المرأة وأقوالها عند الرجل كأمانة مودعة عنده، فإن أفشى شيئاً مما كرهته فقد خان الأمانة<sup>(٢)</sup>.

ولا خلاف بين الفقهاء في تحريم إفشاء الرجل أسرار زوجته، والمرأة أسرار زوجها، بذكر ما يقع بينهما من تفاصيل الجماع ونحوها مما يخفى، لا في الطلاق، ولا عند النكاح؛ لما فيه من الإيذاء، والخيانة للأمانة<sup>(٣)</sup>، وقد عده الإمام ابن حجر الهيثمي من الكبائر<sup>(٤)</sup>.

وقد دل على تحريمه الكتاب والسنة:

### أما الكتاب:

١- قوله- عز وجل-: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [سورة النساء: ٤٣]،

(١) النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، أبو زكريا، شرح النووي على مسلم، (بيروت- لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٣٩٢هـ)، ج١٦، ص١١٩.

(٢) المظهر، الحسين بن محمود بن الحسن، المفاتيح في شرح المصايح، ت: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، (دار النوادر، ط١، ١٤٣٣ هـ- ٢٠١٢م)، ج٤، ص٥٨.

(٣) الغزالي، محمد بن محمد الطوسي، إحياء علوم الدين، (بيروت، دار المعرفة، ط: بدون طبعة وبدون تاريخ)، ج٢، ص٥٦، النووي، شرح النووي على مسلم، ج١٠، ص٨.

(٤) الهيثمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر السعدي الأنصاري، الزواجر عن اقتراف الكبائر، (دار الفكر، ط١، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧م)، ج٢، ص٤٥.

قال بعض المفسرين: حافظات للغيب، أي: لأسرارهم<sup>(١)</sup>.

٢- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ [سورة المؤمنون: ٨]، وسورة المعارج، الآية (٣٢).

قال الفخر الرازي: «واعلم أن الأمانة تتناول كل ما تركه يكون داخلاً في الخيانة، وقد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [سورة الأنفال: ٧٢]، ومن ذلك الأقوال التي يحرم على النساء إفشائها»<sup>(٢)</sup>.

### أما السنة:

١- ما روي عن أبي سعيد الخدري- رضي الله عنه- أنه قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: «إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة، الرجل يفضي إلى امرأته، وتفضي إليه، ثم ينشر سرها»<sup>(٣)</sup>.

فالحديث يدل على تحريم إفشاء الرجل ما يجري بينه وبين امرأته من أمور الاستمتاع، وذكر تفاصيل الجماع، والعكس، فإن النبي- صلى الله عليه وسلم- وصف الذي يخون أمانته من أحد الزوجين، أنه من أشر الناس عند الله تعالى يوم القيامة، وأحطهم منزلة»<sup>(٤)</sup>.

٢- عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «... ومن ستر مسلماً، ستره الله في الدنيا والآخرة»<sup>(٥)</sup>.

(١) البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن= تفسير البغوي، ج ١، ص ٦١٢، النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود، مدارك التنزيل وحقائق التأويل= تفسير النسفي، ت: يوسف علي بدوي، (بيروت، دار الكلم الطيب، ط ١، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨ م)، ج ١، ص ٣٥٥.

(٢) الفخر الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، مفاتيح الغيب= التفسير الكبير، (بيروت- لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط ٣- ١٤٢٠ هـ)، ج ٢٣، ص ٢٦٢.

(٣) أخرجه الإمام مسلم، صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب: تحريم إفشاء سر المرأة، حديث رقم (١٤٣٧)، ج ٢، ص ١٠٦٠.

(٤) النووي، شرح النووي على مسلم، ج ١٠، ص ٨.

(٥) أخرجه الإمام مسلم، صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، حديث رقم (٢٦٩٩)، ج ٤، ص ٢٠٧٤.





فالحديث يدل على تعظيم حرمان المسلمين، وبيان حقوقهم من الستر، ومن أولى الستر، ستر الرجل لسر زوجته، وستر المرأة لأسرار زوجها، وقد رتب الشارع عليه ستره في الدنيا والآخرة.

والذي نخلص إليه: هو أن إفشاء أسرار الحياة الزوجية عبر وسائل التواصل الحديثة، حرام، ومنهي عنه، سواء كان هذا الإفشاء بعد الطلاق أو أثناء النكاح، وذلك لما يترتب على إفشاء الأسرار الزوجية عبر هذه الوسائل من المفساد العظيمة التي تقوض بنيان المجتمع الأسري، وتهدم أركانه، وقد أجازت الشريعة لأحد الزوجين أن يرفع دعوى على الآخر إذا أفشى شيئاً من هذه الأسرار، وللقاضي أن يعزر من يفشي ذلك درءاً للمفسدة<sup>(١)</sup>.

### المطلب الخامس: حكم مطالبة المرأة بالخلع بحجة الاستخدام السيئ من الزوج لوسائل التواصل الحديثة.

أن الحياة الزوجية لا تقوم إلا على السكن، والمودة، والرحمة، وحسن المعاشرة، وأداء كل من الزوجين ما عليه من حقوق، وقد يحدث أن يكره الرجل زوجته، أو تكره هي زوجها، والإسلام في هذه الحال يوصي بالصبر والاحتمال، وينصح بعلاج ما عسى أن يكون من أسباب الكراهية، قال الله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٩١]، وفي الحديث الصحيح عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقا رضي منها آخر» أو قال: «غيره»<sup>(٢)</sup>، والفرك: البغض، إلا أن البغض قد يتضاعف، ويشد الشقاق، ويصعب العلاج، وينفذ الصبر، ويذهب ما أسس عليه البيت من السكن والمودة، والرحمة، وأداء الحقوق، وتصبح الحياة الزوجية غير قابلة للإصلاح، وحينئذ يرخص الإسلام بالعلاج الوحيد الذي لا بد منه، فإن كانت الكراهية من جهة الرجل، فبيده الطلاق، وهو حق من حقوقه، وله أن يستعمله في حدود ما شرع الله، وإن كانت الكراهية من جهة المرأة، فقد أباح لها الإسلام أن تتخلص من رباط الزوجية بطريق الخلع، بأن تعطي الزوج ما كان أخذت منه باسم الزوجية

(١) إدريس، الشريف، كتمان السر وإفشاؤه في الفقه الإسلامي، (الأردن، دار النفائس، ط١، ١٤١٨-١٩٩٧م)، ص١٠٧.

(٢) أخرجه الإمام مسلم، صحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب: الوصية بالنساء، حديث رقم (١٤٦٩)، ج٢، ص١٠٩١.

لينهي علاقته بها، وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٢] <sup>(١)</sup>.

وعلى هذا فإنه لا خلاف بين الفقهاء في جواز الخلع من كل زوج يصح طلاقه، وأنه يباح للمرأة إذا كرهت زوجها،

وكرهت البقاء في عصمته لأسباب خلقية، أو خلقية، أو دينية، ونحو ذلك، أو خشيت ألا تؤدي حقه، ولا تقيم حدود الله في طاعته، فلها أن تخالعه على عوض تفتدي نفسها منه <sup>(٢)</sup>. وأصل الخلع مجمع على جوازه، وسواء خالع على الصداق أو بعضه، أو مال آخر أقل من الصداق، أو أكثر، ويصح في حالة الشقاق <sup>(٣)</sup>.

وكذلك المرأة إذا طلبت الخلع من زوجها بحجة الاستخدام السيئ من قبل الزوج لوسائل التواصل الاجتماعي، كأن يقيم الزوج علاقة محرمة مع امرأة أجنبية، أو يشاهد المقاطع الفاضحة التي تغضب الرب سبحانه، وتجلب سخطه وعقوبته، وأنكرت عليه الزوجة، ولم يترك ذلك مع نصحتها له، وكرهته لسوء خلقه ودينه، ولحقتها مشقة من البقاء معه، فإنه يجوز لها في هذه الحالة أن تخالعه بعوض مالي تفتدي نفسها منه، تحقيقاً للمقاصد الآتية:

١- إزالة الضرر الذي يلحقها بسوء العشرة والمقام مع من تكرهه وتبغضه <sup>(٤)</sup>.

٢- رفع مفسدة المشاققة الواقعة بين الزوجين في بقائها مع من تكرهه وتبغضه لسوء خلقه ودينه <sup>(٥)</sup>.

(١) سابق، سيد، فقه السنة، (بيروت- لبنان، دار الكتاب العربي، ط ٣، ١٣٩٧ هـ- ١٩٧٧ م)، ج ٢، ص ٢٩٤.

(٢) البائرتي، العناية شرح الهداية، ج ٤، ص ٢١١، ابن عرفة، محمد بن محمد الورعني المالكي، المختصر الفقهي، ت: د. حافظ عبد الرحمن، (مؤسسة خلف أحمد الخبتور للأعمال الخيرية، ط ١، ١٤٣٥ هـ- ٢٠١٤ م)، ج ٤، ص ٩٢، النووي، المجموع شرح المذهب، ج ١٧، ص ٣، ابن قدامة، المغني، ج ٧، ص ٣٢٣.

(٣) النووي، روضة الطالبين وعمدة المفتين، ج ٧، ص ٣٧٤.

(٤) ابن قدامة، المغني، ج ٧، ص ٣٢٤.

(٥) ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، إعلام الموقعين عن رب العالمين، ت: محمد عبد السلام إبراهيم، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١١ هـ- ١٩٩١ م)، ج ٤، ص ٨٥.



## المبحث الرابع: طرق معالجة الآثار السلبية لوسائل التواصل الحديثة على واقع الأسرة اليمينية والسودانية وفق المقاصد الشرعية، وفيه خمسة مطالب:

### المطلب الأول: التحذير من عواقب سوء استخدام وسائل التواصل الحديثة.

إن معالجة مخاطر الآثار السلبية لوسائل التواصل الحديثة على الأسرة يكون من خلال التحذير من عواقب سوء استخدام هذه الوسائل التي تؤدي إلى إفساد النساء على أزواجهن، والأبكار على أوليائهن<sup>(١)</sup>، وتؤدي إلى إفساد ذات البين، وذلك يفضي إلى فتح باب الهرج والمرج والمقاتلة<sup>(٢)</sup>. كما أن سوء استخدامها يؤدي إلى افتتان الرجال بالنساء، وشيوع الفساد والأمراض الخبيثة في الأفراد والمجتمعات<sup>(٣)</sup>.

فأسلوب التحذير هو أسلوب رباني لمعالجة الانحرافات التي تحدث داخل الأسرة، فهو يُجنب الأسرة من التفكك، وحدوث الطلاق بين الزوجين، والوقوع في الشهوات والمحرمات، واتباع خطوات الشيطان المؤدية إلى جريمة الزنا، وضياع الأبناء وسوء تربيتهم وفساد أخلاقهم، وذلك يوجب انقطاع النسل وخراب العالم<sup>(٤)</sup>.

فمعرفة هذه العواقب المترتبة عن سوء استخدام هذه الوسائل تمنع المسلم من الوقوع فيها، وتزجر

---

(١) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، التحرير والتنوير، (تونس، الدار التونسية للنشر، سنة النشر: ١٩٨٤هـ)، ج ١٥، ص ٩٠.

(٢) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب= التفسير الكبير، ج ٢٠، ص ٣٣٢، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ١٥، ص ٩٠.

(٣) طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، (القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، ط ١، فبراير ١٩٩٨م)، ج ٨، ص ٣٤٠، الحجازي، محمد محمود، التفسير الواضح، (بيروت، دار الجيل الجديد، ط ١٠-١٤١٣ هـ)، ج ٢، ص ٣٧١، الزحيلي، وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (دمشق، دار الفكر المعاصر، ط ٢، ١٤١٨ هـ)، ج ١٥، ص ٦٩.

(٤) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب= التفسير الكبير، ج ٢٠، ص ٣٣٢، القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة، دار الكتب المصرية، ط ٢، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م)، ج ١٠، ص ٢٥٤، الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي، لباب التأويل في معاني التنزيل= تفسير الخازن، ت: تصحيح محمد علي شاهين، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١- ٥١٤١٥)، ج ٣، ص ١٢٩، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليميني، تفسير فتح القدير، (دمشق- بيروت، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ط ١- ١٤١٤ هـ)، ج ٣، ص ٢٦٥.

من وقع فيها بأن يرجع إلى الله، ويطلب منه مغفرته، وعليه أن يعلم أن الله تعالى ينظر إلى القلوب، فإن وجد في قلبه الصدق بتوبة نصوحة يتبعها بالأعمال الصالحة سيجد الله غفوراً رحيمًا، ويوجهه إلى صلاح حاله.

### المطلب الثاني: استشعار رقابة الله تعالى.

إن من طرق معالجة مخاطر الآثار السلبية لوسائل التواصل الحديثة على الأسرة، هو استشعار الآباء والأبناء رقابة الله تعالى، وأنه سبحانه يراقب أقوالهم وأفعالهم، وحركاتهم وسكناتهم، وما يجول في قلوبهم وخواطرهم كما قال سبحانه: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ﴾ [سورة البقرة: ٥٣٢]، فإذا علموا أنه أقرب إليهم من حبل الوريد فهو كاف لهم أن يعيشوا في حذر دائم وخشية دائمة ويقظة لا تغفل عن المحاسبة، تدفعهم إلى حسن العمل ودوامه، وإلى حفظ القوى والجوارح عن الاشتغال بما يشغل قلوبهم عن جناب القدس، ويحول بينهم وبين الحق<sup>(١)</sup>.

فصاحب المراقبة يدع من المخالفات استحياء من ربه وهيبة له أكثر مما يترك من المعاصي لخوف عقوبته، وإن من راعى قلبه عد مع الله أنفاسه فلا يضيع مع الله نفسه، ولا يخلو عن طاعته لحظة، كيف وقد علم أن الله يحاسبه على كل ما قلَّ وجلَّ<sup>(٢)</sup>.

### المطلب الثالث: قيام الآباء بمسئولياتهم تجاه أبنائهم.

إن الآباء لهم دور في توعية الأبناء من مخاطر الآثار السلبية لوسائل التواصل الحديثة، وهذا من واجباتهم الشرعية تجاه أبنائهم، فهم مسئولون عن القيام بحق الأبناء، فعن ابن عمر- رضي الله عنهما- قال: سمعت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يقول: «ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته...»

(١) البيضاوي، القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر، تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، تحقيق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، (الكويت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، عام النشر: ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م)، ج٢، ص٣١.

(٢) الطيبي، الحسين بن عبد الله، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، ت: عبد الحميد هنداي، (مكة المكرمة- الرياض، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م)، ج٦، ص١٧٩٥، القاري، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، (بيروت-لبنان، دار الفكر، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢م)، ج٤، ص١٥٧٦.

والرجل راع على أهل بيته، وهو مسئول عن رعيتيه، والمرأة راعية على أهل بيت زوجها، وولده وهي مسئولة عنهم»<sup>(١)</sup>.

فإذا كان الآباء مسئولون عن أبنائهم فواجب عليهم أن يعلموهم ما يقيهم من النار، قال زيد بن أسلم: لما نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [سورة التحريم: ٦]، قالوا: يا رسول الله، هذا وقينا أنفسنا، فكيف بأهلينا؟ قال: تأمروهم بطاعة الله، وتنهوهم عن معاصي الله<sup>(٢)</sup>. وقال قتادة: «أن يأمرهم بطاعة الله، وينهاهم عن معصيته، وأن يقوم عليه بأمر الله يأمرهم به، ويساعدهم عليه، فإذا رأيت لله معصية ردعتهم عنها، وزجرتهم عنها»<sup>(٣)</sup>.

كما أن الآباء لهم دور في مساعدة الأبناء على الاستفادة من تلك الوسائل الحديثة، سواء أولئك الذين لم يصلوا إلى مرحلة الإدمان، أو الذين سيطرت عليهم هذه الوسائل وأصبحوا في حكم المدمنين على استخدامها، وذلك من خلال غرس رقابة الله في نفوسهم، وإرشادهم لمصالحهم الدينية والدنيوية، وردعهم عما يضرهم في دينهم ودنياهم، وفي ذلك تحقيق لمقاصد الشريعة في الحفاظ على الدين والعقل والنسل<sup>(٤)</sup>.

### المطلب الرابع: تفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في توعية الأسرة من مخاطر وسائل التواصل الحديثة.

إن لمؤسسات التنشئة الاجتماعية (المسجد، المدرسة، الجامعة، المراكز البحثية، الإعلام) في

(١) أخرجه الإمام البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب: قول الله تعالى ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ [النساء: ٥٩]، حديث رقم (٧١٣٨)، ج ٩، ص ٦٢، والإمام مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب: فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم، حديث رقم (١٨٢٩)، ج ٣، ص ١٤٥٩.

(٢) رواه السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (بيروت، دار الفكر، ط: بدون طبعة وبدون تاريخ)، ج ٨، ص ٢٢٥.

(٣) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، جامع البيان في تأويل القرآن، ت: أحمد محمد شاكر، (مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م)، ج ٢٣، ص ٤٩٢.

(٤) الحرمللي، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل المبارك النجدي، تطريز رياض الصالحين، ت: د. عبد العزيز بن عبد الله الزير آل حمد، (الرياض، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م)، ج ١، ص ٤٢٥.

اليمن والسودان دور كبير في توعية الأسرة من مخاطر سوء استخدام وسائل التواصل الحديثة، وما يترتب عنها من آثار سلبية، ومفاسد عظيمة، كإقامة علاقات غير شرعية، والوقوع في الزنا، وضياح الأبناء، وارتفاع نسب الطلاق أو الخلع، كما أن لمؤسسات التنشئة الاجتماعية دوراً في توجيه الأسرة إلى كيفية التعامل الإيجابي مع هذه الوسائل، وكيفية الاستفادة منها؛ لأن الإسلام يحمل المجتمع قسطاً وقيماً من تبعه توجيه الأسرة إلى الخير، وتنفيذها من الشر، وتبعية حماية الخير فيها وإشاعته، ومحاربة الشر فيها وحصره، ولذلك كانت القاعدة الأساسية التي نيط بها خيرية هذه الأمة هي قاعدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال سبحانه: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [سورة آل عمران: ١١٠]، ثم ذكر سبحانه مناط هذه الخيرية بقوله: ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [سورة آل عمران: ١١٠].

ولو أن أي انحراف يظهر في الأسرة بسبب سوء استخدام وسائل التواصل الحديثة، ووجد من يقف أمامه لانتطوت الشرور، ولم تجد لها أعواناً أو أنصاراً.

إن المجتمع الإسلامي مجتمع تكافلي بين أفرادها بحكم تعاليم الكتاب والسنة، مجتمع يتناصر بالحق والعدل، ويتعاون لنبذ الشر ونقاء المجتمع من الانحرافات والسوءات، ولقد كان المنحرف في الصدر الأول يشعر كأنه مريض بين إخوانه لا يطيب له مقام بينهم حتى يبرأ من علته؛ نظراً ليقظة الضمير، ويقظة العيون الحارسة لشرع الله ونهجه<sup>(١)</sup>.

ولهذا فإن مؤسسات التنشئة الاجتماعية في اليمن والسودان وإن كانت قد قامت بأدوار مهمة في توعية الأسرة من مخاطر وسائل التواصل الحديثة، وفي توجيهها إلى كيفية التعامل الإيجابي معها، إلا أنه يتحتم عليها بذل المزيد من الجهود في حماية الأسرة ونقاؤها من الشرور، والتصدي لهيمنة العولمة الثقافية، ومن التأثير بها، فهذه المؤسسات تُعدّ الحصن الحصين وتسلك بالأسرة أوضح المسالك، وتقياها من الوقوع في مواد المهالك<sup>(٢)</sup>.

(١) الخولي، جمعة علي، سبيل الدعوة الإسلامية للوقاية من المسكرات والمخدرات، (الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: (السنة السابعة عشر- العدد الرابع والخمسون) ربيع الثاني- جمادى الأولى- جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ)، ص ١٠٠.

(٢) الصليبي، محمد علي، وسائل التواصل الاجتماعي في ميزان المقاصد الشرعية، بحث مقدم للمؤتمر المنعقد في جامعة النجاح الوطنية ٢٤/٤/٢٠١٤م، ص ٧.



## المطلب الخامس: قيام الحاكم بواجباته في الحفاظ على الأسرة ووقايتها من مخاطر وسائل التواصل الحديثة.

إن واجبات الحاكم في الدولة الإسلامية ترجع إلى إقامة الدين وحراسته، وسياسة الدنيا بالدين، ورعاية المجتمع وحياطته من المخاطر التي تهدده، ومن ذلك: مخاطر سوء استخدام وسائل التواصل الحديثة على الأسرة، فقد أصبحت الأسرة المسلمة اليوم مهددة بالتفكك الأسري، وهو من أخطر المشكلات التي تواجه المجتمع المسلم المعاصر، والذي نتجت عنه العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية، فمن واجب الحاكم هو حماية الأسرة من مخاطر الآثار السلبية لهذه الوسائل، وتوجيهها التوجيه الصحيح إلى كيفية استخدامها والاستفادة منها بما يعود على الأسرة بالنفع، ولا بد من نشر الوعي بأهمية العلاقات الاجتماعية، وتقوية الروابط الأسرية، استشعاراً للمسؤولية، فقد جاء في الصحيحين عن عبد الله بن عمر- رضي الله عنهما- قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ألا كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته، فالإمام الذي على الناس راع وهو مسئول عن رعيته»<sup>(١)</sup>، فالحاكم مسئول عن الحفاظ على المجتمع الأسري من أن يدخل على عقول أبنائه خلل؛ لأن دخول الخلل إلى عقولهم يؤدي إلى فساد المجتمع، وينعدم انضباط التصرف فيه، وأعتقد أن الدخول إلى المواقع السلبية لوسائل التواصل الحديثة فيها ضرر فاحش، وأصاب الكثير بأمراض عقلية ونفسية، وأدى إلى اختلال في حياتهم اليومية، ولهذا كان على الحاكم تحقيق مقصد الشريعة من حفظ العقل، وذلك من خلال وضع أنظمة خاصة لمراقبة المواقع الالكترونية السلبية، وحظرها وحجبها باستخدام قاعدة سد الذرائع، ومحاكمة ومعاقبة المسيئين والخارجين عن القيم والأخلاق، وهذا ما قامت به حكومات أوروبية عديدة؛ لأن القاعدة الفقهية تقول: (التصرف على الرعية منوط بالمصلحة)<sup>(٢)</sup>، وهذه القاعدة مخاطب بها كل من له سلطة ونفوذ يستطيع من خلالها منع الوسائل

(١) أخرجه الإمام البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب: قول الله تعالى ﴿وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ [النساء: ٥٩]، حديث رقم (٧١٣٨)، ج ٩، ص ٦٢، والإمام مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب: فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم، حديث رقم (١٨٢٩)، ج ٣، ص ١٤٥٩.

(٢) أمين أفندي، علي حيدر خواجه، درر الحكام في شرح مجلة الأحكام، تعريف: فهمي الحسيني، (دار الجيل، ط ١، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م)، ج ٢، ص ٢٨٨.

التي تؤدي في الغالب إلى مفسدة محرمة ناتجة عن وسائل التواصل الاجتماعي، وهذه القاعدة تبين لنا أصلاً عظيماً من أصول السياسة الشرعية والحكم الصالح؛ إذ لا يجوز لولي الأمر السماح بشيء من المفسدات المحرمة شرعاً، حيث إن مواقع التواصل الحديثة فيها ما يحرم النظر إليه، وغيرها من المفسدات، فعلى ولي الأمر القيام بوضع أنظمة لحجبها، ومعاينة من يريد المساس بالأسرة المسلمة.

وتزداد أهمية العمل على حظر المواقع السلبية لوسائل التواصل الحديثة أنها باتت وسيلة فعالة وسهلة، وفي متناول الكثير من أفراد الأسرة.

فكما أن على الحاكم واجبات تجاه رعيته، فله عليهم حقوق، ومن أهمها: أنه واجب الطاعة فيما يأمر به ينهى عنه، وعلى هذا فإن امتناع الناس مما لا يحل لمخافة العقوبة أكثر من امتناعهم خوفاً من الله تعالى؛ لأن الله يزع بالسلطان فوق ما يزع بالقرآن، وأن ترك طاعته يؤدي إلى سحق الله كما يؤدي إلى فساد المجتمع، فإذا أمر بحظر المواقع السلبية لوسائل التواصل الحديثة فإنه يجب طاعته فيما يأمر به<sup>(١)</sup>.

### الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات:

#### أولاً: النتائج:

- ١- إن ظهور وسائل الاتصال الحديثة كان له تأثير واضح على ثقافة الأسرة اليمنية والسودانية، مما أثر على قيم وسلوكيات وممارسة الأفراد، ونتج عنها تأثير سلبي على استقرار الأسرة وتوازنها.
- ٢- إن تزايد استخدام وسائل التواصل الحديثة كان له أثر في وقوع العديد من المشكلات الأسرية، وزيادة الخلافات الزوجية، التي نتج عنها غالباً وقوع الطلاق أو الخلع، الذي يؤدي كل منهما إلى تفكك الأسرة وتفرقها، وضياح الأبناء.
- ٣- يتضح من خلال بيان إحصائيات لحالات وقوع الطلاق والخلع في بعض الدول العربية، أن معظم هذه الحالات كان بسبب استخدام وسائل التواصل الحديثة.

٤- إن الطلاق بالكتابة المستبينة والمرسومة عبر وسائل التواصل الحديثة كالفيس بوك، والواتس،

(١) السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل، شرح السير الكبير، (الشركة الشرقية للإعلانات، ط: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٩٧١م)، ص ١٦٩





والفاكس، والتلكس، والبريد الإلكتروني، أو رسالة نصية (SMS)، ثم وصل الطلاق بالكتابة إلى الزوجة، فإنه يقع إذا كتبه الزوج بيده، وإن كان غير عازم، أما إذا أنكر الزوج عدم ذلك فإنه يؤخذ بكلامه، ولا يقع طلاقه.

٥- إن الطلاق عبر برنامج للمحادثة الفورية عن طريق الحاسوب الموصول على الإنترنت بالصوت والصورة، وبلفظ لا يحتمل غير معنى الطلاق، ويكون صريحاً في اللغة، أو في العرف، أو في الشرع، كقول الزوج لزوجته: أنت طالق، ومطلقة، وطلقتك، فهذا يقع به الطلاق.

٦- إنه لا خلاف بين الفقهاء في حرمة التجسس بين الزوجين مهما كانت الدوافع والبواعث، حفاظاً على خصوصية الزوجين، ومنعاً من انتهاك حرمتهم وأعراضهم.

٧- إن إفشاء أسرار الحياة الزوجية عبر وسائل التواصل الاجتماعي حرام، ومنهي عنه، سواء أكان ذلك بعد الطلاق أو أثناء النكاح، وذلك لما يترتب على إفشاء الأسرار الزوجية عبر هذه الوسائل من المفساد العظيمة التي تقوض بنیان المجتمع الأسري، وتهدم أركانه.

٨- إن المرأة إذا طلبت الخلع من زوجها بحجة الاستخدام السيء من قبل الزوج لوسائل التواصل الاجتماعي، كأن يقيم الزوج علاقة محرمة مع امرأة أجنبية، أو يشاهد المقاطع الفاضحة، وأنكرت عليه الزوجة، ولم يترك ذلك مع نصحتها له، وكرهته لذلك، ولحقتها مشقة من البقاء معه، فإنه يجوز لها في هذه الحالة أن تخالعه بعوض مالي تفتدي نفسها منه؛ لإزالة الضرر الذي يلحقها بسوء العشرة والمقام مع من تكرهه وتبغضه.

٩- إن من طرق معالجة مخاطر الآثار السلبية لوسائل التواصل الحديثة على واقع الأسرة اليمينية والسودانية وفق المقاصد الشرعية يكون من خلال التحذير من عواقب سوء استخدامها، واستشعار رقابة الله تعالى، وقيام الآباء بمسئولياتهم تجاه أبنائهم، وتفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وقيام الحاكم بواجباته في الحفاظ على الأسرة ووقايتها من الانحراف.

### ثانياً: التوصيات:

يوصي الباحث بالآتي:

١- ضرورة وضع أنظمة خاصة لمراقبة المواقع الإلكترونية السلبية، وحظرها، وهذا ما قامت به حكومات أوروبية عديدة، ومحاكمة ومعاقبة المسيئين والخارجين عن القيم والأخلاق، أو من يريد تشوية الآخرين.

- ٢- ضرورة تفعيل دور الإعلام في توعية الأسرة من مخاطر سوء استخدام وسائل التواصل الحديثة على الأبناء، وكيفية توجيه الأبناء التوجيه الصحيح في الاستفادة من هذه الوسائل.
- ٣- تفعيل دور التنشئة الاجتماعية (المسجد، المدرسة، الجامعة، المراكز البحثية) في توجيه الجنسين من مخاطر وسائل التواصل الحديثة، وإعدادهما للمستقبل.
- ٤- ضرورة نشر الوعي بين الزوجين من خطورة الطلاق أو الخلع وتبعاتهما على المجتمع، ومحاولة الحد منهما أو تجنبهما.

### ثبت المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- ابن الرفعة، أحمد بن محمد بن علي الأنصاري، كفاية النبيه في شرح التنبيه، ت: مجدي محمد سرور باسلوم (دار الكتب العلمية، ط ١، ٢٠٠٩م).
- ٣- ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، إعلام الموقعين عن رب العالمين، ت: محمد عبد السلام إبراهيم، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١١ هـ - ١٩٩١م).
- ٤- ابن بزيّة، عبد العزيز بن إبراهيم بن أحمد القرشي التميمي التونسي، روضة المستبين في شرح كتاب التلقين، ت: عبد اللطيف زكاغ، (دار ابن حزم، ط ١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م).
- ٥- ابن حزم الظاهري، علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي، المحلى بالآثار، (بيروت- لبنان، دار الفكر، ط: بدون طبعة وبدون تاريخ).
- ٦- ابن سيده، علي بن إسماعيل المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، ت: عبد الحميد هنداوي، (بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م).
- ٧- ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز الدمشقي الحنفي، رد المحتار على الدر المختار، (بيروت- لبنان، دار الفكر، ط ٢، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م).
- ٨- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، التحرير والتنوير، (تونس، الدار التونسية للنشر، سنة النشر: ١٩٨٤هـ).
- ٩- ابن عرفة، محمد بن محمد الورغمي المالكي، المختصر الفقهي، ت: د. حافظ عبد الرحمن، مؤسسة خلف أحمد الخبتور للأعمال الخيرية، ط ١، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤م).
- ١٠- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، ط: بدون، عام النشر: ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م).
- ١١- ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد الجماعيلي المقدسي الحنبلي، المغني، (مكتبة القاهرة، ط: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨م).
- ١٢- ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي)، باب: لا طلاق قبل النكاح، حديث رقم (٢٠٤٨).

- ١٣- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الرويفعي، لسان العرب، ت: بدون، (بيروت- لبنان، دار صادر، ط ٣، ١٤١٤ هـ).
- ١٤- أبو البصل، علي، الطلاق الإلكتروني في الفقه الإسلامي، (موقع الألوكة، ط: بدون طبعة، وبدون تاريخ).
- ١٥- أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي، سنن أبي داود، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، (صيدا - بيروت، المكتبة العصرية).
- ١٦- إدريس، الشريف، كتمان السر وإفشاؤه في الفقه الإسلامي، (الأردن، دار النفائس، ط ١، ٥١٤١٨ - ١٩٩٧ م).
- ١٧- الأزهري، محمد بن أحمد الهروي، تهذيب اللغة، ت: محمد عوض مرعب، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ٢٠٠١ م).
- ١٨- اسبانيولي، هالة، مهارات الاتصال، (دار الناصرة، ط ١، ٢٠٠٢ م).
- ١٩- الإمام مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت - لبنان، دار إحياء التراث العربي - ط: بدون طبعة وبدون تاريخ).
- ٢٠- أمين أفندي، علي حيدر خواجه، درر الحكام في شرح مجلة الأحكام، تعريب: فهمي الحسيني، (دار الجيل، ط ١، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م).
- ٢١- الأنصاري، زكريا بن محمد بن زكريا، أسنى المطالب في شرح روض الطالب، (دار الكتاب الإسلامي، ط: بدون طبعة وبدون تاريخ).
- ٢٢- البابرتي، محمد بن محمد بن محمود، العناية شرح الهداية، (دار الفكر، ط: بدون طبعة وبدون تاريخ).
- ٢٣- البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي، صحيح البخاري، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، (دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢ هـ).
- ٢٤- البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، ت: عبد الرزاق المهدي، (بيروت- لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٤٢٠ هـ).
- ٢٥- البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس الحنبلي، شرح منتهى الإرادات، (عالم الكتب، ط ١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م).



- ٢٦- البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس الحنبلي، كشف القناع عن متن الإقناع، (دار الكتب العلمية، ط: بدون طبعة وبدون تاريخ).
- ٢٧- البيضاوي، القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر، تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، تحقيق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، (الكويت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، عام النشر: ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م).
- ٢٨- الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، سنن الترمذي، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، (مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط ٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م).
- ٢٩- ثريا، جبريل وآخرون، الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة، (القاهرة- مركز بيع الكتاب الجامعي، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلون، ٢٠٠٢م).
- ٣٠- جرار، ليلي أحمد، الفيسبوك والشباب العربي، (الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط: ٢٠١٢م).
- ٣١- الجمال، سمير حامد عبد العزيز، التعاقد عبر تقنيات الاتصال الحديثة، (الناشر: بدون، الطبعة: بدون طبعة).
- ٣٢- الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت- لبنان، دار العلم للملايين، ط ٤، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧م).
- ٣٣- الحاوري، عبد الغني، العلاقات الأسرية في ظل الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي، (المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ط ١، ٢٠٢١م).
- ٣٤- الحجازي، محمد محمود، التفسير الواضح، (بيروت، دار الجيل الجديد، ط ١٠- ١٤١٣ هـ).
- ٣٥- الحريملي، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل المبارك النجدي، تطريز رياض الصالحين، ت: د. عبد العزيز بن عبد الله الزبير آل حمد، (الرياض، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢م).
- ٣٦- حسن، زينب- عليوي، موح عراك، وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بزيادة ظاهرة الطلاق، دراسة نظرية تحليلية، (بحث محكم منشور في مجلة بابل للعلوم الإنسانية، كلية الآداب، المجلد (٢٦) العدد (٩)، ٢٠١٨م).
- ٣٧- حمد، محمد بدر الدين علي، تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على قيم المواطن السوداني- دراسة ميدانية على عينة من مواطني ولاية الخرطوم للعام ٢٠١٧م، (مصر، جامعة سوهاج-

- كلية الآداب، بحث محكمة منشور في مجلة كلية الآداب، العدد (٤٤)، (٢٠١٧م).
- ٣٨- الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي، لباب التأويل في معاني التنزيل = تفسير الخازن، ت: تصحيح محمد علي شاهين، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١- ١٤١٥هـ).
- ٣٩- الخرشبي، محمد بن عبد الله المالكي، شرح مختصر خليل، (بيروت- لبنان، دار الفكر للطباعة، ط: بدون طبعة وبدون تاريخ).
- ٤٠- الخطيب الشربيني، شمس الدين محمد بن أحمد الشافعي، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، (دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥ هـ- ١٩٩٤م).
- ٤١- الخولي، جمعة علي، سبيل الدعوة الإسلامية للوقاية من المسكرات والمخدرات، (الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: (السنة السابعة عشر- العدد الرابع والخمسون) ربيع الثاني- جمادى الأولى- جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ).
- ٤٢- الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة المالكي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، (دار الفكر، ط: بدون طبعة وبدون تاريخ).
- ٤٣- الراغب، الحسين بن محمد الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ت: صفوان عدنان الداودي، (بيروت- دار القلم، دمشق- الدار الشامية، ط ١- ١٤١٢ هـ).
- ٤٤- الزحيلي، وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (دمشق، دار الفكر المعاصر، ط ٢، ١٤١٨ هـ).
- ٤٥- زين الدين الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، مختار الصحاح، ت: يوسف الشيخ محمد، (بيروت- صيدا، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، ط ٥، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م).
- ٤٦- سابق، سيد، فقه السنة، (بيروت- لبنان، دار الكتاب العربي، ط ٣، ١٣٩٧ هـ- ١٩٧٧م).
- ٤٧- السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل، شرح السير الكبير، (الشركة الشرقية للإعلانات، ط: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٩٧١م).
- ٤٨- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (بيروت، دار الفكر، ط: بدون طبعة وبدون تاريخ).
- ٤٩- الشرافي، حسين حسني، دور الإعلام التفاعلي في تشكيل الثقافة السياسية لدى الشباب الفلسطيني، رسالة جامعية، (جامعة الأزهر- غزة، ٥١٤٣٣- ٢٠١٢م).

- ٥٠- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، تفسير فتح القدير، (دمشق- بيروت، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ط ١ - ١٤١٤ هـ)..
- ٥١- شيخي زاده، عبد الرحمن بن محمد بن سليمان، مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، (دار إحياء التراث العربي، ط: بدون طبعة وبدون تاريخ).
- ٥٢- الشيرازي، إبراهيم بن علي بن يوسف، المهذب في فقه الإمام الشافعي، (دار الكتب العلمية، ط: بدون طبعة وبدون تاريخ).
- ٥٣- الصليبي، محمد علي، وسائل التواصل الاجتماعي في ميزان المقاصد الشرعية، بحث مقدم للمؤتمر المنعقد في جامعة النجاح الوطنية ٢٤/٤/٢٠١٤م).
- ٥٤- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، المعجم الأوسط، ت: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (القاهرة، دار الحرمين، ط: بدون طبعة وبدون تاريخ).
- ٥٥- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، جامع البيان في تأويل القرآن، ت: أحمد محمد شاكر، (مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠م).
- ٥٦- طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، (القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، ط ١، فبراير ١٩٩٨م).
- ٥٧- الطيبي، الحسين بن عبد الله، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، ت: عبد الحميد هنداوي، مكة المكرمة- الرياض، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط ١، ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م).
- ٥٨- الظفيري، عزيز بهلول، خطر وسائل التواصل، (دولة الكويت، وزارة الداخلية- قطاع الأمن الجنائي، الإدارة العامة لمكافحة المخدرات).
- ٥٩- عبد الفتاح، إسماعيل، المرأة العربية ومشكلاتها الاجتماعية، (الدار العربي، ط ١، ٢٠١١م).
- ٦٠- عبد المنعم، محمد، أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على مهارات التواصل والشعور، (دار الرشيد اسماعيل الطاهر، ط: بدون طبعة، وبدون تاريخ).
- ٦١- عكاشة، رائد جميل- زيتون، منذر عرفات، الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، (هرندن، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط ١، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م).
- ٦٢- عليش، محمد بن أحمد بن محمد المالكي، منح الجليل شرح مختصر خليل، (بيروت- لبنان،

- دار الفكر، ط: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤٠٩ هـ/١٩٨٩ م).
- ٦٣- العمراني، يحيى بن أبي الخير بن سالم اليميني الشافعي، البيان في مذهب الإمام الشافعي، ت: قاسم محمد النوري، (جده- المملكة العربية السعودية، دار المنهاج، ط١، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠ م).
- ٦٤- الغزالي، محمد بن محمد الطوسي، إحياء علوم الدين، (بيروت، دار المعرفة، ط: بدون طبعة وبدون تاريخ).
- ٦٥- الفاروقي، محمد بن علي بن محمد حامد بن محمد صابر الحنفي، موسوعة كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، ت: علي دحروج، (بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٦ م).
- ٦٦- الفخر الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، مفاتيح الغيب= التفسير الكبير، (بيروت-لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط٣- ١٤٢٠ هـ).
- ٦٧- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقشوسي، (بيروت-لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٨، ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥ م).
- ٦٨- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (بيروت، المكتبة العلمية، ط: بدون طبعة، وبدون تاريخ).
- ٦٩- القاري، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، (بيروت-لبنان، دار الفكر، ط١، ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠٢ م).
- ٧٠- القدوري، أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان، التجريد، ت: مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية، محمد أحمد سراج، علي جمعة محمد، (القاهرة-مصر، دار السلام، ط٢، ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٦ م).
- ٧١- القرافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي، الفروق= أنوار البروق في أنواع الفروق، ت: بدون، (عالم الكتب، ط: بدون طبعة وبدون تاريخ).
- ٧٢- القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م).
- ٧٣- الكاساني، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الحنفي، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، (دار الكتب



- العلمية، ط٢، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦ م).
- ٧٤- مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، ت: مجموعة من المحققين، (دار الهداية، ط: بدون طبعة وبدون تاريخ).
- ٧٥- المرادوي، علاء الدين علي بن سليمان الدمشقي الصالحي الحنبلي، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، (دار إحياء التراث العربي، ط٢ - بدون تاريخ).
- ٧٦- مرسي، مشري مرسي، شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف، (لبنان، مجلة المستقبل العربي، العدد (٣٩٥)، يناير ٢٠١٢ م).
- ٧٧- مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، ت: بدون، (دار الدعوة، ط: بدون طبعة وبدون تاريخ).
- ٧٨- مصطفى، صادق عباس، الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، (عمان، دار الشروق، ٢٠٠٨ م).
- ٧٩- المظهري، الحسين بن محمود بن الحسن، المفاتيح في شرح المصاييح، ت: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، (دار النوادر، ط١، ١٤٣٣ هـ- ٢٠١٢ م).
- ٨٠- المنيأوي، محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف، الشرح الكبير لمختصر الأصول من علم الأصول، ت: بدون، (مصر، المكتبة الشاملة، ط١، ١٤٣٢ هـ- ٢٠١١ م).
- ٨١- النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود، مدارك التنزيل وحقائق التأويل = تفسير النسفي، ت: يوسف علي بدوي، (بيروت، دار الكلم الطيب، ط١، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨ م).
- ٨٢- النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، أبو زكريا، المجموع شرح المهذب، (دار الفكر، ط: بدون طبعة، وبدون تاريخ).
- ٨٣- النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، أبو زكريا، روضة الطالبين وعمدة المفتين، ت: زهير الشاويش، (بيروت- دمشق- عمان، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩١ م).
- ٨٤- النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، أبو زكريا، شرح النووي على مسلم، (بيروت- لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٣٩٢ هـ).
- ٨٥- الهيثمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر السعدي الأنصاري، الزواجر عن اقتراف الكبائر، (دار الفكر، ط١، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧ م).